

استمراراً للحرب الكلامية مسؤول إثيوبي يتهم مصر بالتمسك بمقابلات استعمارية بالية



الخميس 11 ديسمبر 2025 م

قال مسؤول حكومي إثيوبي رفيع المستوى، إن التصريحات الأخيرة للمؤولين المصريين بشأن حقوق مياه النيل "يعكس عقلية عفا عليها الزمن تعود إلى الحقبة الاستعمارية ولا تتنماشى مع المصالح الوطنية الحديثة".

تصريحات بيكيلا هوريسا، وهو شخصية سياسية بارزة ومتخصص في الحكومة، جاءت ردًا على تعليقات وزير الخارجية بدر عبدالعاطى الأخيرة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بشأن المفاوضات التي استمرت 13 عاماً حول سد النهضة الإثيوبي، حيث اتهم إثيوبيا باستخدام المفاوضات لتعزيز سياسات أحادية الجانب.

نهج عفا عليه الزمن

ورد بيكيلا الذي يشغل منصب المنسق الوزاري لمركز بناء النظام الديمقراطي في مكتب رئيس الوزراء، بأن هذه التصريحات تعكس نهجاً عفا عليه الزمن متجدزاً في الإصرار على المزاعم التاريخية واحتكار مياه النيل.

واعتبر أن مثل هذا الخطاب يسعى لتفعيل مصالح مصر، ويختار تصعيد التوترات مع الدول المجاورة، ويقوض الجهد المبذول للتوصل إلى حل ودي.

وقال بيكيلا إن عقلية المطالبة بحقوق حصريّة في مياه النيل عقلية خاطئة، لا تخدم مصالح المصريين ولا مصالح المنطقة ككل، وفق ما أورد موقع "فانا" الإثيوبي.

وأضاف: "أعتقد أن المسؤول المصري، من خلال تلطفه بهذه الكلمات القاسية، يُظهر ببساطة عجزه عن فهم الواقع العالمي الراهن فيما يتعلق بكيفية تعزيز المصالح الوطنية" لذا، أعتقد جازماً أنهم غير قادرين على التعبير عن مصالحهم بشكل صحيح، وكذلك على الترويج لها لأن سرديةات الحقبة الاستعمارية لم تعد تجدي نفعاً، وقد ولّى ذلك الزمن، ولن يعود أبداً.

استراتيجيات غير سلمية

كما انتقد وزير الخارجية لاستخدامه ما وصفه باستراتيجيات غير سلمية لتعزيز مصالح مصر فيما يتعلق بمياه النيل.

وبحسب بيكيلا، فإن "هذه الإجراءات تشتمل تجديد وتدريب وتسليح ونشر جماعات وكيلة ضعيفة ومجازأة لزعزعة استقرار إثيوبيا، بالإضافة إلى الحفاظ على موقف عدائٍ تجاه البلاد"، حسبما أفادت وسيلة إعلامية محلية تابعة لعموم أفريقيا.

وأكّدت أديس أبابا مراراً وتكراراً أن هذه الإجراءات تزيد من حدة التوترات وتقوض الاستقرار الإقليمي.

وباعتبارها المساهم الرئيسي في مياه النيل، تكتُف إثيوبيا مساعيها لتأمين منفذ بحري في الوقت الذي يتهم فيه مسؤولون إثيوبيون مصر بأنها تحاول عرقلة حقوق إثيوبيا، في تكرار لجهودها السابقة لتقيد استخدام إثيوبيا لمياه نهر النيل.

منفذ لإثيوبيا على البحر الأحمر

ورداً على سؤال حول سعي إثيوبيا للحصول على منفذ في البحر الأحمر، وصف بيكيلا ذلك بأنه مطلب مشروع قائم على العبادى يهدف إلى استصلاح الأراضي، مشيرًا إلى أن إثيوبيا تسعى إلى اتباع السبل الدبلوماسية والسلمية لتحقيق أهدافها

وأعرب عن ثقته بأن المجتمع الدولي سيتفهم موقف إثيوبيا، قائلًا: "أعتقد بشدة أنهم سيعترفون تدريجيًا بطلب إثيوبيا المتواضع والمشروع بالوصول إلى البحر".

وتسعى إثيوبيا الدولة الحبيسة إلى الحصول على منفذ لها على البحر الأحمر وقال رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، في 2023 إن الوصول إلى البحر الأحمر مسألة وجودية بالنسبة لبلاده لكن إريتريا رفضت تصريحاته وقتها

ووصف وزير الخارجية المصري مساعي إثيوبيا للحصول على منفذ بحري بأنها مسعى "غير مشروع" يهدد سيادة الدول المطلة على البحر الأحمر

وقال إن الأزمات الإقليمية، من هجمات الحوثيين على سفن الشحن إلى الحرب الأهلية في السودان ونشاط حركة الشباب المستمر، تتطلب تدخلًا مصرياً أكثر حزماً

ووصف القرن الأفريقي بأنه امتداد استراتيجي للأمن القومي المصري، مستشهدًا بالروابط التاريخية وحوض النيل والأهمية البالغة للبحر الأحمر

<https://www.fanamc.com/english/senior-ethiopian-govt-official-accuses-egypt-of-clinging-to-defunct-colonial-claims-on-abbay-river>